

## ودائماً .. عمار يا مصر

شوارع للمشاة.. أمر مطلوب. ولكن!؟

- في الأسبوع الماضي تحدثت عن المعلومات المغلوطة وما قد يترتب على استيعابها من فهم خاطئ يترتب عليه أعمال يصعب أحياناً إزالتها وأحياناً أخرى يمكن إزالتها ولكن بعد أن يكون قد أستقر في وجدان البعض خاصة شباب مصر المستقبل الذي تهيأ لكثير منهم إمكانيات السفر إلى الدول العربية وغيرها بأنه لا فائدة وسمعت أنا شخصياً ذلك أكثر من مرة في أكثر من مؤتمر ضم الشيوخ والشباب ويواجه الشباب الشيوخ يناقشونهم في المنتج العمراني فيما حولنا وما يحتويه من أخطاء ظاهرة يكون بعض هؤلاء الشيوخ لا علاقة لهم بها.
- ولعل البعض من القراء قد قرأ ما نشرته بعض صحف الأسبوع الماضي من أن حريقاً قد شب في شقة سكنية في نهاية شارع في وسط القاهرة تم تحويله إلى شارع للمشاة بدل السيارات وأنه لتعذر الوصول إلى المكان بسيارة المطافئ ومد خراطيم المطافئ من مكان بعيد عن موقع الحريق أتى الحريق على كل ما في الشقة السكنية، وذلك المثال الذي حدث قد يدعو البعض إلى رفض فكرة شوارع المشاة بدلاً من أن يفكر فيما تم تنفيذه وهل تم طبقاً لما كان يجب أن يكون أن التوجيه الذي أعطى لمسئول ما كان يجب أن يتم في وقت محدد فسهر هذا المسئول الليل والنهار ويقدر ما يعرف هو ومن معه ودون أي دراسات متكاملة من المتخصصين وأغلق الشوارع في وجه السيارات - كل السيارات - وحول الشارع إلى شارع مشاه.. وتم المطلوب.. شكلاً.. واتضح عند أول اختبار خطأ ما تم موضوعاً بخلاف مالم ينشر عن أمور قد تمس اقتصاديات الشارع نفسه.. شوارع المشاة أمر مطلوب في وسط القاهرة وتحويل القاهرة التاريخية إلى حركة مشاه مستهدف وتم ذلك في كثير من بلاد العالم خاصة في المدن القديمة التي أصبحت شوارع بعض مناطقها لا تستوعب ولا تستوجب حركة السيارات وتم ذلك هناك من خلال دراسات متكاملة عن مكونات هذه الشوارع ومتطلباتها ومناطق الاقتراب إليها والانتظار فيما حولها وسلوكيات الناس سواء بالسيارة أو المترجلين مشاه.. وغير ذلك من دراسات ضرورية تسبق تصميم الطريق وأرصفته وأثاثه وإضاءاته وما يلزم من حركة آمنه لسيارات الطوارئ من إسعاف وإطفاء وعندما تتكامل هذه الرؤى من المتخصصين في مجالات التخطيط العمراني والحضري يسعد الجميع سكان الشارع ومستخدميه بالتخطيط والتنمية مستهدفات من أجل الناس أولاً وأخيراً.

ولازالت أذكر ذلك المسئول الذي سئل لماذا ارتفع الرصيف في بعض مناطق الزمالك إلى 50 سم ورد بسرعة وببساطة أن ذلك تم بعد أن شكى البعض بأن السيارات تصعد على الرصيف وتمنع مرور المشاة فرفع الرصيف ليمنع السيارات ونسى أنه بذلك يمنع أيضاً المشاة.

- قضية سؤال أهل الذكر قضية تستوجب أن يدعو الجميع إليها وصفات أهل الذكر الأمانة والمعرفة والإيمان بنكاملية الأداء ومن قال لا أدري فقد أفتى.. وفي مصر من هؤلاء وفي جميع التخصصات الكثيرون ولكنهم بكل أسف لا يسألون... ودائماً عمار يا مصر